

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مواصلة الطاعات بعد رمضان)

الخطبة الأولى

الحمد لله مصرف الشهور، ومقدر المقدور، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل، وهو عليم بذات الصدور، جعل لكل أجل كتاباً، ولكل عمل حساباً، وجعل الدنيا مزرعة للآخرة، وسوقاً يتزود به العباد، فيا سعادة من أحسن اختيار الزاد! ويا شقاوة من ضيع نفسه وتسي يوم المعاد! أحمدك ربي على نعمك العظيمة الظاهرة والباطنة وأشهد أن لا إله إلا الله، له الخلق والأمر وإليه المصير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، كل حياته عمل وطاعة وجهاد، فما زال يعبد ربه حتى حضره الأجل، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين كل دهرهم رمضان، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد: عباد الله: فاتقوا الله حق التقوى؛ فإن خير الزاد التقوى، قال الله سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

عباد الله: لقد ودّع المسلمون شهراً عظيماً، وموسماً كريماً، ألا وهو شهر رمضان، شهر تنافس فيه الصالحون بأعمالهم، وتسابق فيه المحسنون بإحسانهم، شهر ملئت فيه المساجد بالمصلين، وكثر فيه القراء لكتاب الله والتالون، شهر رُوضت فيه النفوس على الفضيلة وارتفعت عن الرذيلة، وأخذت فيه دروساً للسمو الروحي والتكامل النفسي، فجانبت كل قبيح، واكتسبت فيه كل هدى وارشاد.

عباد الله: لقد كنتم في شهر الخير والبركة تصومون نهاره وتقومون من ليله، تتقربون إلى ربكم بأنواع القربات؛ طمعاً في ثوابه وخوفاً من عقابه، ثم انتهت تلك الأيام الغرر، وقطعتم بها مرحلة من حياتكم لن تعود إليكم، وإنما يبقى لكم ما أودعتموه فيها من خير أو شر، وهكذا أيام العمر، مراحل تقطعونها يوماً بعد يوم في طريقكم إلى الآخرة.

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقَطُهَا وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدِنِي مِنَ الْأَجْلِ

فهي تُنقص من أعماركم، وتُقرب من آجالكم، وتحفظ عليكم ما عملتموه فيها لتُجازوا به في الدار
الباقية، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾.

عباد الله: والآن انقضى شهر رمضان فلا ترجعوا بعد ذلك إلى مخالفة الملك الرحمن، فإن رب
الشهور واحد، فرب رمضان هو رب شوال وشعبان، لا تهدموا ما بنيتم فيه من صالح الأعمال، قال
تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا﴾.

وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾.

فإن من علامة قبول الحسنة إتباعها بالحسنة، وإن الرجوع إلى المعاصي بعد التوبة منها أعظم جرماً
وأشد إثماً ما كان قبل ذلك، إن أمامكم ميزاناً تُوزن فيه حسناتكم وسيئاتكم، قال تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ
مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ﴾.

عباد الله: إن انقضى شهر رمضان، فإن بين أيديكم موسماً يتكرر في اليوم والليلة خمس مرات، وهو
الصلوات الخمس التي فرضها الله على عباده، تدعو لحضورها في المساجد لتقفوا بين يدي مولاكم،
وتدعونه وتستغفرونه وتسالونه من فضله.

إن بين أيديكم موسماً يتكرر كل أسبوع، وهو صلاة الجمعة، وإن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبدٌ
مسلمٌ يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، إن بين أيديكم مواسم في جوف الليل وفي وقت الأسحار، من
صلاةٍ ومناجاةٍ وذكر الله طوال العام.

والله تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا نزولاً حقيقياً يليق بجلاله وعظمته، يقول: «من يدعوني
فأستجب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له».

والله تعالى يقول في صفات عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾.

والله تعالى يقول: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

يُنْفِقُونَ﴾.

والنبي ﷺ يقول: «عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم».

والنبي ﷺ يقول: «إنَّ في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها؛ لمن أطعم

الطعام، وألان الكلام، وصلّى بالليل والناس نيام».

فاحرصوا على هذا الفضل **عباد الله**، والله تعالى قد أنعم عليك بالصحة والعافية، فلا تحرم نفسك

هذا الخير، لا تحرم نفسك هذا الفضل.

عباد الله: إنَّ مما يؤسف له أن ترى أقواماً يقبلون على الطاعة في رمضان، فإذا انسلخ رمضان تنكروا

وتغيرت أحوالهم، ولقد سُئل بعض السلف عن مثل هؤلاء، فقال: بئس القوم لا يعرفون الله إلا في

رمضان.

لقد كانت تمتلئ المساجد بهؤلاء في الصلوات الخمس، وعندما انسلخ رمضان ضعف حضورهم،

وانمحت آثارهم من المساجد كأنهم استغنوا عن الله، أو كأن الواجبات سقطت عنهم، أو كأن

المحرمات أبيحت لهم خارج رمضان، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا

تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفَعني الله وإياكم بما فيه من الآيات والذِكْرِ الحكيم، أقولُ

قولي هذا، وأستغفرُ الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنبٍ، فاستغفروه، إنه هو الغفورُ الرحيم.

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيماً لشانه،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
إلى يوم الدين.

أما بعد عباد الله: إنَّ نبينا ﷺ حثنا على أن نَتَّبِعَ صِيَامَ رَمَضَانَ بِصِيَامِ سِتِّ مِنْ شَوَالٍ كَمَا جَاءَ فِي
«صحيح مسلم» من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ
أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ». لِأَنَّ رَمَضَانَ عَنْ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَالسِتُّ مِنْ شَوَالٍ عَنْ شَهْرَيْنِ
وَلِأَنَّ صِيَامَ السِّتِّ مِنْ شَوَالٍ يُكْمِلُ النِّقْصَ الَّذِي يَحْصِلُ فِي صَوْمِ رَمَضَانَ، فَإِنَّ الْفَرَائِضَ تُجْبَرُ وَتُكْمَلُ
بِالنَّوَافِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

والله تعالى يقول يوم القيامة: «انظروا هل لعبدي من تطوع؟».

كذلك عباد الله: إنَّ معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة على قبول صوم رمضان فإنَّ الله تعالى
إذا قَبِلَ مِنَ الْعَبْدِ وَفَّقَهُ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ بَعْدَهُ، وَمِنْ عِلْمَاتِهِ قَبُولُ الْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ بَعْدَهَا، وَمِنْ عِلْمَاتِهِ رَدُّ
الْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ بَعْدَهَا.

ثم إنَّ صِيَامَ رَمَضَانَ يُوجِبُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ، يُغْفِرُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ فَيَكُونُ مَعَاوِدَةَ الصِّيَامِ بَعْدَ
الْفِطْرِ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ، ثُمَّ كَذَلِكَ الْعَوْدَةُ إِلَى الصِّيَامِ بَعْدَ الْفِطْرِ يَدُلُّ عَلَى رَغْبَتِهِ فِي الصِّيَامِ وَأَنَّهُ
لَمْ يَمَلْهُ وَلَمْ يَسْتَقْلِهِ.

اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ لِمَا فِيهِ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَإِخْوَانَهُ وَأَعْوَانَهُ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُذَامِ وَالْجُنُونِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ.

عباد الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .

جمع وتنسيق / عبدالله بن محمد حسين النجمي

إمام وخطيب جامع الحارة الجنوبية بالنجامية بمنطقة جازان